تبعث إلي من يسحبني بقروني، قال: فقال: أروني سبتي، فأخذ نعليه، ثم انطلق يتوذف، حتى دخل عليها، فقال: كيف رأيتني صنعت بعدو الله؟ قالت: رأيتك أفسدت عليه دنياه، وأفسد عليك آخرتك، بلغني أنك تقول له: يا بن ذات النطاقين! أنا، والله! ذات النطاقين، أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله ﷺ، وطعام أبي بكر من الدواب، وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه، أما إن رسول الله ﷺ حدثنا: «أن في ثقيف كذابا ومبيرا» فأما الكذاب فرأيناه، وأما المبير فلا إخالك إلا إياه، قال: فقام عنها ولم يراجعها.

* * *

55 - كتاب البر والصلة

1- باب: في بر الوالدين وأيهما أحق بحسن الصحبة

1754- عن أبي هريرةرقال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك» قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك» قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك» قال: ثم من؟ قال: «ثم أبوك».

2- باب: تقديم بر الوالدين على العبادة

1755- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ قال: «لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى ابن مريم، وصاحب جريج، وكان جريج رجلا عابدا، فاتخذ صومعة، فكان فيها، فأتته أمه وهو يصلي، فقالت: يا جريج! فقال: يا رب! أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فانصرفت، فلما كان من الغد أتته وهو يصلي، فقالت: يا جريج! فقال: يا رب! أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فانصرفت، فلما كان من الغد أتته وهو يصلي، فقالت: يا جريج! فقال: أي رب! أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فقالت: اللهم! لا تمته حتى ينظر إلى وجوه المومسات، فتذاكر بنو إسرائيل جريجا وعبادته، وكانت امرأة بغي يتمثل بحسنها، فقالت: إن شئتم لأفتنن لكم، قال: فتعرضت له فلم يلتفت إليها، فأتت راعيا كان يأوي إلى صومعته فأمكنته من نفسها، فوقع عليها، فحملت، فلما ولدت، قالت: هو من جريج، فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه، فقال: ما شأنكم؟ قالوا: زنيت بهذه البغي، فولدت منك، فقال: أين الصبي؟ فجاؤوا به، فقال: دعوني حتى أصلي، فصلى، فلما انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه، وقال: يا غلام! من أبوك؟ قال: فلان الراعي، قال: فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به، وقالوا: نبني لك صومعتك من ذهب، قال: لا، أعيدوها من طين كما كانت، ففعلوا، وبينا صبي يرضع من أمه، فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة، فقالت أمه! اللهم! اجعل ابني مثل هذا، فترك الثدي وأقبل إليه فنظر إليه، فقال: اللهم! لا تجعلني مثله، ثم أقبل على ثديه فجعل يرتضع»، قال: فكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ وهو يحكي ارتضاعه بإصبعه السبابة في فمه،

فجعل يمصها، قال: «ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون: زنيت، سرقت، وهي تقول: حسبي الله ونعم الوكيل، فقالت أمه: اللهم! لا تجعل ابني مثلها، فترك الرضاع ونظر إليها، فقال: اللهم! اجعلني مثلها، فهناك تراجعا الحديث، فقالت: حلقى! مر رجل حسن الهيئة فقلت: اللهم! اجعل ابني مثله، فقلت: اللهم! لا تجعلني مثله، ومروا بهذه الأمة وهم يضربونها ويقولون: زنيت، سرقت، فقلت: اللهم! لا تجعل ابني مثلها، فقلت: اللهم! اجعلني مثلها، قال: إن ذاك الرجل كان جبارا، فقلت: اللهم! لا تجعلني مثله، وإن هذه يقولون لها: زنيت، ولم تزن، وسرقت، ولم تسرق، فقلت: اللهم! اجعلني مثلها».

3- باب: ترك الجهاد لبر الوالدين وصحبتهما

1756- عن عبد الله بن عمرو بن العاص ص قال: أقبل رجل إلى نبي الله ﷺ فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد، أبتغي الأجر من الله، قال: «فهل من والديك أحد حي؟» قال: نعم، بل كلاهما، قال: «فتبتغي الأجر من الله؟» قال: نعم، قال: «فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما».

4- باب: قوله ﷺ: إن الله حرم عقوق الأمهات

1757- عن المغيرة بن شعبة ر عن رسول الله ﷺ قال: «إن الله ﷻ حرم عليكم عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنعا وهات، وكره لكم ثلاثا: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال».

5- باب: رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر فلم يدخل الجنة

1758- عن أبي هريرة ر قال: قال رسول الله ﷺ: «رغم أنفه، ثم رغم أنفه، ثم رغم أنفه» قيل: من؟ يا رسول الله! قال: «من أدرك والديه عند الكبر، أحدهما أو كليهما، ثم لم يدخل الجنة».

6- باب: من أبر البر صلة الرجل أهله ود أبيه

1759- عن عبد الله بن عمر ص: أنه كان إذا خرج إلى مكة كان له حمار يتروح عليه، إذا مل ركوب الراحلة، وعمامة يشد بها رأسه، فبينا هو يوما على ذلك الحمار، إذ مر به أعرابي، فقال: ألست ابن فلان ابن فلان؟ قال: بلى، فأعطاه الحمار وقال: اركب هذا، والعمامة، قال: اشدد بها رأسك، فقال له بعض أصحابه: غفر الله لك! أعطيت هذا الأعرابي حمارا كنت تروح عليه، وعمامة كنت تشد بها رأسك! فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن من أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه، بعد أن يولي» وإن أباه كان صديقا لعمر ر.

7- باب: في الإحسان إلى البنات

1760- عن عائشة ر زوج النبي ﷺ قالت: جاءتني امرأة، ومعها ابنتان لها، فسألتني فلم

تجد عندي شيئا غير تمرة واحدة، فأعطيتها إياها، فأخذتها فقسمتها بين ابنتيها، ولم تأكل منها شيئا، ثم قامت فخرجت وابنتاها، فدخل عليّ النبي ﷺ فحدثته حديثها، فقال النبي ﷺ : «من ابتلي من البنات بشيء، فأحسن إليهن، كن له سترا من النار».

1761- عن أنس بن مالك رقال: قال رسول الله ﷺ : «من عال جاريتين حتى تبلغا، جاء يوم القيامة أنا وهو» وضم أصابعه.

8- باب: صلة الرحم تزيد في العمر

1762- عن أنس بن مالك رقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سره أن يبسط عليه رزقه، أو ينسأ في أثره، فليصل رحمه».

9- باب: صلة الرحم وإن قطعوا

1763- عن أبي هريرة رأن رجلا قال: يا رسول الله! إن لي قرابة، أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيئون إليّ، وأحلم عنهم ويجهلون عليّ، فقال: «لئن كنت كما قلت، فكأنما تسفهم المل، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم، ما دمت على ذلك».

10- باب: في صلة الرحم وقطعها

1764- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ : «إن الله خلق الخلق، حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ من القطيعة، قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى، قال: فذاك لك» ثم قال رسول الله ﷺ : «اقرؤوا إن شئتم:{فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ * أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} [محمد: 22 - 24]».

1765- عن جبير بن مطعم رعن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة قاطع» قال ابن أبي عمر: قال سفيان: يعني قاطع رحم.

11- باب: في كافل اليتيم

1766- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ : «كافل اليتيم له أو لغيره، أنا وهو كهاتين في الجنة» وأشار مالك بالسبابة والوسطى.

12- باب: في ثواب الساعي على الأرملة والمسكين

1767- عن أبي هريرة رعن النبي ﷺ قال: «الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله – وأحسبه قال: وكالقائم لا يفتر؛ وكالصائم لا يفطر».

13- باب: في المتحابين في الله ﷻ

1768- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «إن الله يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي، اليوم أظلهم في ظلي، يوم لا ظل إلا ظلي».

1769- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ : «أن رجلا زار أخا لـه في قرية أخرى، فأرصد الله لـه على مدرجته ملكا، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخا لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تربها؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله ﷻ، قال: فإني رسول الله إليك، بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه».

14- باب: المرء مع من أحب

1770- عن أنس بن مالكرقال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! متى الساعة؟ قال: «وما أعددت للساعة؟» قال: حب الله ورسوله، قال: «فإنك مع من أحببت» قال أنس: فما فرحنا بعد الإسلام، فرحا أشد من قول النبي ﷺ : «فإنك مع من أحببت» قال أنس: فأنا أحب الله ورسوله، وأبا بكر وعمر، فأرجو أن أكون معهم، وإن لم أعمل بأعمالهم.

15- باب: إذا أحب الله عبدا حببه إلى عباده

1771- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «إن الله، إذا أحب عبدا، دعا جبريل عليه السلام فقال: إني أحب فلانا فأحبه، قال: فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلانا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، قال: ثم يوضع لـه القبول في الأرض، وإذا أبغض عبدا دعا جبريل فيقول: إني أبغض فلانا فأبغضه، قال: فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلانا فأبغضوه، قال: فيبغضونه، ثم توضع لـه البغضاء في الأرض».

16- باب: الأرواح جنود مجندة

1772- عن أبي هريرةر- يرفعه - قال: «الناس معادن كمعادن الفضة والذهب، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، والأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف».

17- باب: المؤمن للمؤمن كالبنيان

1773- عن أبي موسىرقال: قال رسول الله ﷺ : «المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضا».

18- باب: المؤمنون كرجل واحد في التراحم والتعاطف

1774- عن النعمان بن بشيررقال: قال رسول الله ﷺ : «مثل المؤمنين في توادهم

وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى لـه سائر الجسد بالسهر والحمى».

19- باب: المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله

1775- عن أبي هريرةقال: قال رسول الله ﷺ : «لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله! إخوانا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى ههنا» ويشير إلى صدره ثلاث مرات: «بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه».

1776- عن أبي هريرةقال: قال رسول الله ﷺ : «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

20- باب: في الستر على العبد

1777- عن أبي هريرةعن النبي ﷺ قال: «لا يستر الله على عبد في الدنيا، إلا ستره الله يوم القيامة».

عن أبي هريرةعن النبي ﷺ قال: «لا يستر عبد عبدا في الدنيا، إلا ستره الله يوم القيامة».

21- باب: في شفاعة الجلساء

1778- عن أبي موسىقال: كان رسول الله ﷺ، إذا أتاه طالب حاجة، أقبل على جلسائه فقال: «اشفعوا فلتؤجروا، وليقض الله على لسان نبيه ما أحب».

22- باب: مثل الجليس الصالح

1779- عن أبي موسىعن النبي ﷺ قال: «إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك، إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير، إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحا خبيثة».

23- باب: في الوصية بالجار

1780- عن عائشةقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه ليورثنه».

24- باب: في تعاهد الجيران بالبر

1781- عن أبي ذرقال: إن خليلي ﷺ أوصاني: «إذا طبخت مرقا فأكثر ماءه، ثم انظر أهل بيت من جيرانك، فأصبهم منها بمعروف».

1782- عن أبي ذرقال: قال لي النبي ﷺ : «لا تحقرن من المعروف شيئا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق».

25- باب: في الرفق

1783- عن جرير رقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من يحرم الرفق يحرم الخير».

1784- عن عائشة زوج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه».

26- باب: إن الله يحب الرفق

1785- عن عائشة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه».

27- باب: في عذاب المتكبر

1786- عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «العز إزاره، والكبرياء رداؤه، فمن ينازعني، عذبته».

1787- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم (قال أبو معاوية: ولا ينظر إليهم) ولهم عذاب أليم: شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر».

28- باب: في المتألي على الله عز وجل

1788- عن جندب رأن رسول الله ﷺ حدث: «أن رجلا قال: والله! لا يغفر الله لفلان، وإن الله تعالى قال: من ذا المتألي عليّ أن لا أغفر لفلان، فإني قد غفرت لفلان، وأحبطت عملك» أو كما قال.

29- باب: في المداراة ومن يُتقى فحشه

1789- عن عائشة: أن رجلا استأذن على النبي ﷺ، فقال: «ائذنوا له، فلبئس ابن العشيرة، أو بئس رجل العشيرة» فلما دخل عليه ألان له القول، قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله! قلت له الذي قلت، ثم ألنت له القول؟ قال: «يا عائشة! إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة، من ودعه، أو تركه الناس اتقاء فحشه».

30- باب: في العفو

1790- عن أبي هريرة رعن رسول الله ﷺ قال: «ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله».

31- باب: في الذي يملك نفسه عن الغضب

1791- عن عبد الله بن مسعود رقال: قال رسول الله ﷺ: «ما تعدون الرقوب فيكم؟» قال: قلنا: الذي لا يولد له، قال: «ليس ذاك بالرقوب، ولكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيئا»

قال: «فما تعدون الصرعة فيكم؟» قال: قلنا: الذي لا يصرعه الرجال، قال: «ليس بذلك، ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب».

32- باب: التعوذ عند الغضب

1792- عن سلمان بن صردرقال: قال: استب رجلان عند النبي ﷺ، فجعل أحدهما يغضب ويحمر وجهه، فنظر إليه النبي ﷺ فقال: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» فقام إلى الرجل رجل ممن سمع النبي ﷺ فقال: أتدرى ما قال رسول الله ﷺ آنفا؟ قال: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» فقال له الرجل: أمجنونا تراني؟.

33- باب: خلق الإنسان خلقا لا يتمالك

1793- عن أنس رأن رسول الله ﷺ قال: «لما صور الله آدم فى الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه، فجعل إبليس يطيف به، ينظر ما هو، فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقا لا يتمالك».

34- باب: في البر والإثم

1794- عن النواس بن سمعان رقال: أقمت مع رسول الله ﷺ بالمدينة سنة، ما يمنعني من الهجرة إلا المسألة، كان أحدنا إذا هاجر لم يسأل رسول الله ﷺ عن شيء، قال: فسألته عن البر والإثم؟ فقال رسول الله ﷺ : «البر حسن الخلق، والإثم ما حاك فى نفسك، وكرهت أن يطلع عليه الناس».

35- باب: فيمن رفع الأذى عن الطريق

1795- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق، فقال: والله! لأنحين هذا عن المسلمين لا يؤذيهم، فأدخل الجنة».

1796- عن أبي برزةرقال: قلت: يا نبي الله علمني شيئا أنتفع به، قال: «اعزل الأذى عن طريق المسلمين».

36- باب: ما يصيب المؤمن من الشوكة والمصيبة

1797- عن الأسودرقال: دخل شباب من قريش على عائشة، وهي بمنى، وهم يضحكون، فقالت: ما يضحككم؟ قالوا: فلان خر على طنب فسطاط، فكادت عنقه أو عينه أن تذهب، فقالت: لا تضحكوا، فإني سمعت رسول الله ﷺ قال: «ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها، إلا كتبت له بها درجة، ومحيت عنه خطيئة».

37- باب: ما يصيب المؤمن من الوصب والحزن

1798- عن أبي سعيد وأبي هريرةرضي الله عنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول: «ما يصيب المؤمن من وصب، ولا نصب، ولا سقم، ولا حزن، حتى الهم يهمه، إلا كفر به من سيئاته».

1799- عن أبي هريرةرضي الله عنه قال: لما نزلت:{مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ} [النساء: 123] بلغت من المسلمين مبلغا شديدا، فقال رسول الله ﷺ : «قاربوا وسددوا، ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة، حتى النكبة ينكبها، أو الشوكة يشاكها».

38- باب: النهي عن التحاسد والتباغض والتدابر

1800- عن أنس بن مالكرضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا، وكونوا، عباد الله! إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث».

39- باب: خيرهما الذي يبدأ بالسلام

1801- عن أبي أيوب الأنصاريرضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام».

40- باب: في الشحناء والتهاجر

1802- عن أبي هريرةرضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين، ويوم الخميس، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا، إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا».

41- باب: النهي عن التجسس والتنافس والظن

1803- عن أبي هريرةرضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا، عباد الله! إخوانا».

42- باب: في تحريش الشيطان بين المصلين

1804- عن جابررضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم».

43- باب: مع كل إنسان شيطان

1805- عن عائشةرضي الله عنها زوج النبي ﷺ : أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلا، قالت: فغرت عليه، فجاء فرأى ما أصنع، فقال: «ما لك؟ يا عائشة! أغرت؟» فقلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك؟ فقال رسول الله ﷺ : «أقد جاءك شيطانك؟» قالت: يا رسول الله! أو معي شيطان؟ قال: «نعم» قلت: ومع كل إنسان؟ قال: «نعم» قلت: ومعك؟ يا رسول الله! قال:

«نعم، ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم».

44- باب: النهي عن الغيبة

1806- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «أتدرون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذكرك أخاك بما يكره» قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول، فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه، فقد بهته».

45- باب: في النميمة

1807- عن عبد الله بن مسعودرقال: إن محمدا ﷺ قال: «ألا أنبئكم ما العضة ؟ هي النميمة القالة بين الناس»، وإن محمدا ﷺ قال: «إن الرجل يصدق حتى يكتب صديقا، ويكذب حتى يكتب كذابا».

46- باب: لا يدخل الجنة قتات

1808- عن همام بن الحارث قال: كنا جلوسا مع حذيفةرفي المسجد، فجاء رجل حتى جلس إلينا، فقيل لحذيفة: إن هذا يرفع إلى السلطان أشياء، فقال حذيفة، إرادة أن يسمعه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يدخل الجنة قتات».

47- باب: فى ذى الوجهين

فيه حديث أبي هريرةروقد تقدم في أواخر الفضائل (الحديث: 1744).

48- باب: في الصدق والكذب

1809- عن عبد الله بن مسعودرقال: قال رسول الله ﷺ : «عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا».

49- باب: ما يجوز فيه الكذب

1810- عن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيطدوكانت من المهاجرات الأول، اللاتي بايعن النبي ﷺ، أخبرته أنها سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، ويقول خيرا وينمي خيرا» قال ابن شهاب: ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها، وفي رواية قالت: ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث.

50- باب: النهي عن دعوى الجاهلية

1811- عن جابر رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في غزاة، فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار! وقال المهاجري: يا للمهاجرين! فقال رسول الله ﷺ: «ما بال دعوى الجاهلية؟» قالوا: يا رسول الله! كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال: «دعوها، فإنها منتنة» فسمعها عبد الله بن أبي فقال: قد فعلوها، والله! لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، قال عمر: دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال: «دعه، لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه» (انظر الحديث: 1832).

51- باب: النهي عن السباب

1812- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «المستبان ما قالا، فعلى البادئ، ما لم يعتد المظلوم».

52- باب: النهي عن سب الدهر

1813- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم يقول: يا خيبة الدهر! فلا يقولن أحدكم: يا خيبة الدهر! فإني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره، فإذا شئت قبضتهما».

1814- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر».

53- باب: النهي أن يشير الرجل إلى أخيه بالسلاح

1815- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري أحدكم لعل الشيطان ينزع في يده، فيقع في حفرة من النار».

54- باب: في إمساك السهام بنصالها في المسجد

1816- عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ؛ أنه أمر رجلا، كان يتصدق بالنبل في المسجد، أن لا يمر بها إلا وهو آخذ بنصولها.

1817- عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مر أحدكم في مجلس أو سوق، وبيده نبل، فليأخذ بنصالها، ثم ليأخذ بنصالها، ثم ليأخذ بنصالها» قال: فقال أبو موسى: والله! ما متنا حتى سددناها، بعضنا في وجوه بعض.

55- باب: النهي عن ضرب الوجه

1818- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قاتل أحدكم أخاه، فلا يلطمن الوجه».

1819- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قاتل أحدكم أخاه، فليتجنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته».

56- باب: في لعن البهائم والتغليظ فيه

1820- عن عمران بن حصين‌ص‌قال: بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، وامرأة من الأنصار على ناقة، فضجرت فلعنتها، فسمع ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «خذوا ما عليها ودعوها، فإنها ملعونة» قال عمران: فكأني أراها الآن تمشي في الناس، ما يعرض لها أحد.

57- باب: الكراهية للرجل أن يكون لعاناً

1821- عن أبي الدرداءرسمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء، يوم القيامة».

1822- عن أبي هريرةرقال: قيل: يا رسول الله! ادع على المشركين، قال: «إني لم أبعث لعانا، وإنما بعثت رحمة».

58- باب: في الذي يقول: هلك الناس

1823- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الرجل: هلك الناس، فهو أهلكهم» قال أبو إسحاق: لا أدري، أهلكهم بالنصب، أو أهلكهم بالرفع.

59- باب: هلك المتنطعون

1824- عن عبد الله بن مسعودرقال: قال رسول الله ﷺ : «هلك المتنطعون» قالها ثلاثا.

60- باب: في جعل دعاء النبي ﷺ على المؤمنين زكاة ورحمة

1825- عن عائشةرقالت: دخل على رسول الله ﷺ رجلان، فكلماه بشيء لا أدري ما هو، فأغضباه، فلعنهما وسبهما، فلما خرجا قلت: يا رسول الله! لمن أصاب من الخير شيئا ما أصابه هذان، قال: «وما ذاك» قالت: قلت: لعنتهما وسببتهما، قال: «أو ما علمت ما شارطت عليه ربي؟ قلت: اللهم! إنما أنا بشر، فأي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجرا».

1826- عن أنس بن مالكرقال: كانت عند أم سليم يتيمة، وهي أم أنس، فرأى رسول الله ﷺ اليتيمة، فقال: «آنت هيه؟ لقد كبرت لا كبر سنك» فرجعت اليتيمة إلى أم سليم تبكي، فقالت أم سليم: ما لك؟ يا بنية! قالت الجارية: دعا عليّ نبي الله ﷺ أن لا يكبر سني، فالآن لا يكبر سني أبدا، أو قالت: قرني، فخرجت أم سليم مستعجلة تلوث خمارها، حتى لقيت رسول الله ﷺ، فقال لها رسول الله ﷺ : «ما لك؟ يا أم سليم!» فقالت: يا نبي الله! أدعوت على يتيمتي؟ قال: «وما ذاك؟ يا أم سليم!»، قالت: زعمت أنك دعوت أن لا يكبر سنها ولا يكبر قرنها، قال: فضحك رسول الله ﷺ، ثم قال: «يا أم سليم ! أما تعلمين أن شرطي على ربي، أني اشترطت على ربي فقلت: إنما أنا بشر، أرضى كما يرضى البشر، وأغضب كما يغضب البشر، فأيما

أحد دعوت عليه، من أمتي، بدعوة ليس لها بأهل، أن تجعلها لـــه طهورا وزكاة وقربة تقربه بها منـــك يوم القيامة»، وقال أبو معن: يتيمة، بالتصغير، في المواضع الثلاثة.

1827- عن ابن عباس ص قال: كنت ألعب مع الصبيان، فجاء رسول الله ﷺ فتواريت خلف باب، قال: فجاء فحطأني حطأة، وقال: «اذهب وادع لي معاوية» قال: فجئت فقلت: هو يأكل، قال: ثم قال لي: «اذهب فادع لي معاوية» قال: فجئت فقلت: هو يأكل، فقال: «لا أشبع الله بطنه» قال ابن المثنى: قلت لأمية: ما حطأني؟ قال: قفدني قفدة.

* * *

56 - كتاب الظلم

1- باب: في تحريم الظلم والأمر بالاستغفار والتوبة

1828- عن أبي ذر رعن النبي ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يـــا عبادي! إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا، يا عبادي! كلكم ضال إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم، يا عبادي! كلكم جائع إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي! كلكم عار إلا من كسوته، فاستكسوني أكسكم، يا عبادي! إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفـــر الذنوب جميعا، فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي! إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعـــي فتنفعوني، يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم، كانوا على أتقى قلب رجـــل واحـــد منكم، ما زاد ذلك في ملكي شيئا، يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، كانوا علـــى أفجر قلب رجل واحد، ما نقص ذلك من ملكي شيئا، يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم، وإنســـكم وجنكم، قاموا في صعيد واحد فسألوني، فأعطيت كل إنسان مسألته، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، يا عبادي! إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فـــلا يلـــومن إلا نفســـه»، قال سعيد: كان أبو إدريس الخولاني، إذا حدث بهذا الحديث، جثا على ركبتيه.

1829- عن جابر بن عبد الله ص أن رسول الله ﷺ قال: «اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم».

1830- عن ابن عمر ص: أن رسول الله ﷺ قال: «المسلم أخو المســـلم، لا يظلمـــه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما، ستره الله يوم القيامة».

2- باب: في الإملاء للظالم